

الوافي في الوفيات

إني لأعجب من ضراعة سائلٍ ... وجمود مقتدرٍ على الإحسان .
كيف استمالهما خداع رذيلة ... وكلاهما عمًّا قليل فاني .
ومنه : من الخفيف .

كان رأيي أن لا يكون الذي كا ... ن فيا ليتني تركت ورأيي .
لايزال الإنسان يخدمه السَّع ... د إلى أن يقول بيت أحمايي .
ومنه : من الكامل .

المال أفضل ما ادَّخرت فلا تكن ... في مريّةٍ ما عشت في تفضيله .
ما صدّفت الناس العلوم بأسرها ... إلا لحيلتهم على تحصيله .
الألقاب .

ابن خمارتاش الواعظ : اسمه محمد بن محمود .

الحافظ أبو الكرم الحوزي .

خميس بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن الحسن الحافظ أبو الكرم الواسطي الحوزي . توفي سنة
عشر وخمس مائة . جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله . وانتهت إليه
الرئاسة في وقته بواسطة وأورد له ياقوت : من الطويل .

وحرمة ما حملت من ثقل حبِّكم ... وأشرف مخلوفٍ به حرمة الحبِّ .
لأنتم وإن ضنّ الزمّان بقربكم ... أذوّ إلى قلبي من البارد العذب .
فلا تحسبوا أن المحبّ إذا نأى ... وغاب عن العينين غاب عن القلب .
وأورد له أيضاً : من الطويل .

تركت مقالات الكلام جميعها ... لمبتدعٍ يدعو بهنّ إلى الرّدى .
ولازمت أصحاب الحديث لأنهم ... دعاةٌ إلى سبل المكارم والهدى .
وهل ترك الإنسان في الدين غايةً ... إذا قال : قلّدت النبيّ محمّداً .
ذات الخال .

خنث هي ذات الخال لأنها كانت ذات خالٍ على شفتها العليا . وإبراهيم الموصلي وغيره فيها
أشعار كثيرة . وكانت جاريةً لقرين المكي مولى العباسة بنت المهدي وكانت من أجمل
النساء وأكملهن . بلغ خبرها الرشيد فاشتراها بسبعين ألف درهمٍ فقال لها يوماً : إني
صائر إليك غداً . فلما اراد التوجه إليها اعترضته حظيّة أخرى فدخل عليها وأقام عندها
 . فشقّ ذلك على ذات الخال وقالت : وإني لأغيظنّه . فدعت بمقراضٍ وقصّت خالها . وقيل أن

الخال كان على خدّها فشق ذلك عليه ودعا بالعبّاس بن الأحنف وحكى له الواقعة وقال : إصنع في ذلك شيئاً فقال : من الطويل .

تخلّصت ممّن لم يكن ذا حفيظةٍ . . . وملت إلى من لا يغيّر حاله .

فإن كان قطع الخال لما تطلّعت . . . إلى غيرها نفسي فقد ظلم الخال .

فنهض إليها مسترضياً وأمر للعبّاس بألفي دينارٍ وغنّاه إبراهيم الموصليّ . وقال لها

الرشيد يوماً : أسألك عن شيءٍ فإن صدقتني وإلا صدقتني غيرك قالت : أنا أصدقك قال : هل

كان بينك وبين إبراهيم الموصلي شيء قط وأنا أحلفه فيصدقني ؟ فتلكأت ساعة ثم قالت : نعم مرةً واحدةً فأبغضها .

وقال يوماً في مجلسه : أيكم لا يبالي أن يكون كسخان حتى أهب له ذات الخال ؟ فبادر

حمّويه الوصيف فقال : أنا فوهبها له . ثم إنه اشتاقه يوماً بعد ذلك فقال : يا حمّويه

ويحك أوهبنا لك الجارية على أن تسمع غناءها وحدك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين مر فيها

بأمرك . قال : نحن غداً عندك . فمضى واستعدّ لذلك واستعار لها من الجوهريّين بدنةً

وعقوداً ثمنها اثنا عشر ألف دينارٍ . وأخرجها للرشيد وهو عليها فأنكره وقال : ويلك يا

حمّويه من أين لك هذا وما ولدٌ يتك عملاً تكسب فيه مثله ولا وصل إليك منى هذا القدر ؟

فصدقه عن أمره فبعث الرشيد إلى أصحاب الجوهر فأحضرهم واشترى الجوهر منهم ووهبه لها ثم

حلف أن لا تسأله في يومه حاجةً إلا قضاها . فسألته أو يولّي حمّويه الحرب والخراج

بفارس سبع سنين ففعل ذلك وكتب له عهده وشرط على وليّ العهد بعده أن يتممها له إن لم

تتمّ في حياته . ومن شعر إبراهيم الموصليّ فيها : من البسيط .

ما بال شمس أبي الخطاب قد حجبت . . . يا صاحبيّ أظنّ الساعة اقتربت .

أولا فما بال ريحٍ كنت أنسمها . . . عادت عليّ بصدٍّ بعد ما جنبت .

إليك أشكو أبا الخطاب جاريةً . . . غريرةً بفؤادي اليوم قد لعبت .

وأنت قيّمها الأحفى وسيدها . . . يا ليتها قربت منى وما عزبت .

أبو الخطاب هو قرين النخّاس مولاها . ومنه أيضاً فيها : من الطويل